واقع التصميم الداخلي لمساجد الشارقة وامكانية تطويرها – نماذج مختارة

عبد الصمد الخالدي

جامعة الشارقة-كلية الفنون الجميلة والتصميم

ملخص البحث

حظت المساجد مع ظهور الاسلام برعاية والعناية كونها بيوت الله عز وجل،وأحب بقاع الارض اليه،ومركز اشعاع روحي وفكري وعقائدي في حياة المسلمين،فكانت اهم الشواهد الحضارية والعمرانية التي شيدها المسلمون معبرين بذلك عن عمق ايمانهم وصفاء عقيدتهم.فالمسجد خير ما يعبر عن حقيقة التواصل بين العبد وربه لانه اهم مبنى يتسم بالديمومة والبقاء،مما يحتم تصميمه بأفضل الاشكال البصرية خارجيا وداخليا.

لقد اتسمت المساجد بدولة الامارات العربية المتحدة بخصائص متميزة من حيث عمارة عناصرها الانشائية عامة،والية تطور مفرداتها الداخلية الاساسية خاصة،علما ان تطور بنية التصميم الداخلي لتلك المساجد في امارة الشارقة كانت من اهم اولويات دائرة الشؤون الاسلامية والاوقاف في الامارة من حيث سلامة اشكالها البصرية وخلوها من تغريب المفاهيم الفكرية لتلك المساجد وخاصة تلك المعالجات التصميمية المنفذة في الفضاءات الداخلية للمساجد ،لذا فان مشكلة البحث الحالي تنطلق من اهمية البنية التطورية لمفهوم التصميم الداخلي لمساجد الشارقة،باعتبار التطور حركة حتمية لمفهوم التصميم الداخلي وان الاخير جزء من المعرفة الانسانية ونموها،ولعدم وجود دراسات سابقة في هذا المجال ولان بعض الدراسات والمحاولات السابقة قد اولت اهتماما كبيرا بمعارية المساجد من حيث الشكل والمعنى ،وعدم ولوجها في الفضاء الداخلي ادءا وتطورا ،لذا فان البحث الحالي يهدف الى تحقيق الاهداف التالية:

1-الكشف النظري لواقع التصميم الداخلي للمساجد بمدينة الشارقة من حيث التكوين الشكلي للمفردات البنائية لفضاء المسجد من الداخل.

2 – الكشف التطبيقي لمعطيات المادية لهذا التطور للمساجد بدولة الامارات العربية المتحدة عموما وامارة الشارقة خصوصا.

3 – امكانية وضع مؤشرات تطبيقية لالية عمل المفردات الاساسية لعناصر التصميم الداخلي في المساجد كما وكيفا،كما من حيث المفردات المعيارية لتصميم للمسجد اما كيفا فسيكون التحليل بناءا على مدى توظيف التقنيات الحديثة في المساجد والية اشتغالها .

ويتعرض البحث في الفصل الاول الى تعريف بعض المصطلحات الواردة في متن البحث،اما الفصل الثاني فيتم تخصيصه للاطار النظري والذي يتضمن الية التحول الشكلي لعناصر المسجد،البنية التطورية لمساجد الشارقة ومعايير تصميم تلك المساجد من وجهة نظر دائرة الشؤون الاسلامية بامارة الشارقة،اذ يتم عرض بعض النماذج والصور لمساجد الدولة وخارجها،على ان الفصل الثالث يأتي لاستعراض المنهجية المتبعة في اجراءات البحث والاداة المستخدمة لتحليل العينات المنتخبة من قبل الباحث.وفي الفصل الرابع تم استعراض النتائج وتقديم التوصيات وقد تضمن البحث جميع المخططات للمناطق والاحياء لمدينة الشارقة موضحا فيها موقع المساجد المبنية والتي تحت الانشاء والمخططة لانشائها في المستقبل،وتضمن البحث قائمة المصادر.

الفصل الاول :اهمية البحث:

تكمن اهمية المشروع بانه يسلط الضوء على الية تطور المفردات التصميمية للمساجد بمدينة الشارقة،من حيث البنية الشكلية للعناصر الاساسية لمفردات المسجد داخليا،وكذلك المنظومة التعبيرية التي تقف خلف استراتيجيات تكوين الفضاء الداخلي وظيفيا.بالاضافة الى ما تقدم،فان البحث الحالي يكشف بالنتيجة الموضوعية امكانية وضع موشرات تطبيقية تفيد دائرة الشؤون الاسلامية والاوقاف في امارة الشارقة عند تصميم الفضاءات الداخلية للمساجد بالامارة.

مشكلة البحث:

حظت المساجد مع ظهور الاسلام برعاية والعناية كونها بيوت الله عز وجل،وأحب بقاع الارض اليه،ومركز اشعاع روحي وفكري وعقائدي في حياة المسلمين،فكانت اهم الشواهد الحضارية والعمرانية التي شيدها المسلمون معبرين بذلك عن عمق ايمانهم وصفاء عقيدتهم.فالمسجد خير ما يعبر عن حقيقة التواصل بين العبد وربه لانه اهم مبنى يتسم بالديمومة والبقاء،مما يحتم تصميمه بأفضل الاشكال البصرية خارجيا وداخليا.

لقد اتسمت المساجد بدولة الامارات العربية المتحدة بخصائص متميزة من حيث عمارة عناصرها الانشائية عامة،والية تطور مفرداتها الداخلية الاساسية خاصة،علما ان تطور بنية التصميم الداخلي لتلك المساجد في امارة الشارقة كانت من اهم اولويات دائرة الشؤون الاسلامية والاوقاف في الامارة من حيث سلامة اشكالها البصرية وخلوها من تغريب المفاهيم الفكرية لتلك المساجد وخاصة تلك المعالجات التصميمية المنفذة في الفضاءات الداخلية للمساجد ،لذا فان مشكلة البحث الحالي تنطلق من اهمية البنية التطورية لمفهوم التصميم الداخلي لمساجد الشارقة،باعتبار التطور حركة حتمية لمفهوم التصميم الداخلي وان الاخير جزء من المعرفة الانسانية ونموها،ولعدم وجود دراسات سابقة في هذا المجال ولان بعض الدراسات والمحاولات السابقة قد اولت اهتماما كبيرا بمعمارية المساجد من حيث الشكل والمعنى ،وعدم ولوجها في الفضاء الداخلي ادءا وتطورا ،لذا فان البحث الحالي يهدف الى تحقيق الاهداف التالية:

أهداف البحث

1 – الكشف النظري لحركة التطور لمفهوم التصميم الداخلي للمساجد عموما.

2 – الكشف التطبيقي للمعطيات المادية لهذا التطور للمساجد بدولة الامارات العربية المتحدة عموما وامارة الشارقة خصوصا.

3 – امكانية وضع مؤشرات تطبيقية لالية عمل المفردات الاساسية لعناصر التصميم الداخلي في المساجد .

حدود البحث

مكانيا: اقتصر البحث الحالي على نماذج من المساجد المبنية في مدينة الشارقة

موضوعيا: اعداد دراسة علمية لموضوع تطور عناصر التصميم الداخلي لمساجد الشارقة ،وقد استثنى البحث غرف الصلاة الموجودة في الاسواق التجارية والاماكن غير الانشائية (Caravan).

زمانيا:المساجد التي شيدت بعد سنة 2000 ميلادية وذلك لظهور حالة التطور بوضوح بعد هذه السنة المذكورة.

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة:

المقدمة

المساجد بيوت الله عزّ وجلّ، وقد شرّفها تعالى في قوله: "أنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً"، وكرّمها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في قوله: "أحب البلاد إلى الله مساجدها"، وحين شيّد عليه الصلاة والسلام أول مسجد في المدينة المنورة، وضع الحجرة الأولى والركيزة الأساسية لبناء المجتمع الأسلامي بكافة أركانه الاجتماعية

والسياسية والدينية(14 ،ص56). ومع اتساع رقعة الإسلام شرقاً وغرباً، بُنيت المساجد في الأمصار الجديدة، وتشربت روح الزمان والمكان، وتفاوت دور المساجد عبر العصور، فكانت ضاداً على مفاصل العلاقات بين الناس، ومفصلاً بين الخصومات، ومجلسا للشورى، وركنا لغسل الروح، وخباءً يعود إليه المؤمن كلما ضيّع نفسه، ليجدها هناك(10،ص 32).

التصميم الداخلي لفضاءات المسجد

هي الفضاءات الروحانية التي فيها يسعد الانسان اذ يسجد لربه لذلك اتقن الانسان المسلم صناعة المساجد لانها بيوت الله ،وقد الهم الله الانسان العربي المسلم عملية اتظيم تلك الفضاءات لكي يسعد بها اخاه الانسان فعلى الرغم من ان الفضاءات الداخلية للمسجد هي في الحقيقة جامدة ساكنة(2،ص 45)الا ان رمزيتها المقدسة التي ارتبطت بتقوى الله والعقيدة الاسلامية تشكل عاملا مساعدا في عملية الارشاد لتعاليم الله حول دينه من خلال ماتحتويه هذه الحيزات من التنظيم والتشكيل.ان تصميم تلك الحيزات ليس بالامر الهين لذلك وجب ان نكون حريصين ومدققين في صنعها لان في تصميمها جزءا كبيرا من احاسيس مصمميها الوجدانية حيث يشكل الحس الديني دورا كبيرا في تكوينها ويؤدي الحس الجمالي والمنطقي والذوقي والشعوري دورا كبيرا في تنظيمها وتصميمها الداخلي(12 ، ص76)،ولكننا نجد ان هنالك فلسفات كثيرة حول كيفية تنظيم الحيزات الداخلية في المسجد قد تعددت وبالتالي تنوعت النظم التصميمية للمسجد بناءا على اشتراطات الزمان والمكان،لذلك كانت هناك تصاميم عدة للمساجد (3 ،ص 53)وهي:

1- التصميم العربي
2- التصميم الايواني(الفارسي والهندي)
3- التصميم التركي والمتمثل في العثماني المتاخر والسلجوقي المتقدم

حيث كان للفلسفات والثقافات دور كبير في تكوينها وساعدها في ذلك بزوغ القوميات المتعددة التي حكمت العالم الاسلامي بعد ما كانت القيادة الاولى للعرب المسلمين سكان الجزيرة العربية الى ان ظهرت حركة الاتراك شرقا وتلاهم العثمانيين(17 ،ص 91).

نشوء المسجد وتطوره

تناولت دراسات عديدة نشوء المساجد وبداية ظهورها وانتشارها في مختلف بقاع العالم الاسلامي(13،ص 26)(16 ،ص 87)،ةتتلخص مضامينها حول نشوء المساجد في المحاور التالية:

1- النموذج الاول:حيث تجمع المصادر على كون نشوء المسجد تمثل ببناء مسجد قباء ثم مسجد الرسول(ص)في المدينة المنورة والذي جاء كاستجابة رمزية ووظيفية للدين الاسلامي معلنة نشوء ذلك النمط الوظيفي والرمزي من المباني الذي سياخذ مكانته المرموقة في العمارة الاسلامية وقد جاء بناءه مثل اي بيت من بيوت المدينة بطابع البدوي الشعبي او الريفي وهو عبارة عن باحة مستطيلة وفي احدى جهاتها اقيمت غريفة متواضعة،سقفت بالاغصان مدعمة بمداخل مقنطرة) ثم اضيفت سقيفة في الجهة الجنوبية عند تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة المكرمة(10،ص 70)
2- النماذج الكونية الاولى:وهما المسجد الحرام الذي يصفه الله عز وجل بالبيت العتيق،وانه اول بيت وضع للناس للعبادة وهو اول المساجد مكانة وعظمة وهو رمز اجتمعت الشعوب الاسلامية على تقديسه منذ زمن سيدنا

ابراهيم (ع) ويليه في المنزلة والمكانة الخاصة المسجد الاقصى اولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين وينسب مبناه القديم الى سيدنا سليمان(ع) وهذان المسجدان ينفردان ايضا بحادثة الاسراء والمعراج(11،ص 35).

3- مساجد المدن الجديدة:وهي النماذج التقليدية الاولى من المساجد التي اخذت المسجد النبوي مثالا لها والتي كانت على اساس تخطيط المدن الاسلامية الجديدة وهي الكوفة والبصرة والفسطاط في مصر.ان عناصر هذا الطراز هي الجمع بين دار الحكم وبين المسجد والشكل المربع لهذا المسجد كما نميز هذا الطراز بارتفاع سقفه بسبب الاعمدة المنقولة كما يذكر المؤرخون ومنه تأثرت مساجد جمة شمالا وشرقا في بلاد فارس والهند(11،ص 47).اما مسجد عمرو في الفسطاط فقد جاء نموذجا لمسجد الرسول(ص) في المدينة المنورة من حيث البساطة مع فارق اساسي هو انفراد ببناء مغطى وتخليه عن الفناء(2).

الية التحول الشكلي لعناصر المسجد

في هذا الجزء من البحث سيتطرق الباحث الى مجموعة الاليات والعناصر المعمارية التي تحولت واخذت اشكالا متطورة بفعل العوامل البيئية والاجتماعية لمنظومة المسجد، فالتحولات البصرية التي حدثت في نهاية القرن العشرين على مفهوم التغيير في هيكلية المسجد ادت الى تحولات شكلية منطقية طبقا للحاجة البشرية لفضاءات داخلية مهمة تساهم في اداء الفرائض وخاصة الصلاة بكفاءة عالية(5،ص 29) ،وكنتيجة طبيعية لازدياد عدد سكان المسلمين في الامصار اهتم القائمون على بناء المساجد بتوفير كافة المتطلبات الوظيفية من حيث المساحة والسعة والراحة في المسجد(8،ص70)،الامر الذي دفع المصممين بابتكار افكار مهمة لحل هذه الامور المتعلقة بالمصلين وتحويل بعض العناصر المعمارية للمسجد من التقليدية الى الحداثة المنطقية المقبولة دينيا،ففي السابق كان المنبر جزءا بارزا ومتقدما نحو فضاء المصلى وكان يقطع الصف الاول للمصلين كما في مساجد مصر والعراق في العصور الاموية والعباسية بل حتى الفاطمية في حين تمحور الشكل حاليا نحو الاختزال والاختصار الحجمي لشكل المنبر(5،ص46). علما ان بعض المساجد تعد من المساجد الضخمة والكبيرة مثل مسجد الشيخ زايد الكبير في ابو ظبي ،اذ ان المنظومة التناسبية بين المنبر وحجم المصلى لم تعد بتلك العلاقة المسرة ،على ان تبادر ادوار نقطة الجذب في المصلى قد تغيرت معالمه من المحراب والمنبر الى الجدار بأكمله من خلال المعالجات الزخرفية لاسماء الله الحسنى.

ومن جهة اخرى،نلاحظ التطور السريع لتلك العناصر وبوضوح في اندماج المنبر مع فضاء المحراب بانسيابية كاملة الامر الذي جعل من رمزية المنبرشكلا خطابيا اعتباريا وهذا ما نلمسه بوضوح في مسجد الارقم بن ابي الارقم في الجرينة- امارة الشارقة. (شكل رقم1 و2)*

شكل رقم 1

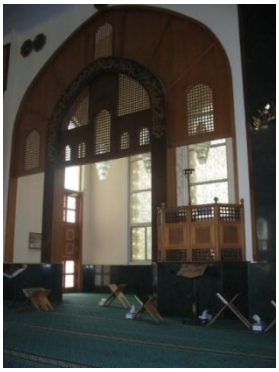

شكل رقم 2

ولاجل الاحاطة بالموضوع من ناحية وتعزيز فرضية البحث بوجود العناصر المعمارية المتطورة في المساجد بشكل عام ،يود الباحث ان يسوق مثالا واقعيا عن تلك التطورات الشكلية والوظيفية في المساجد عن طرق تحليل بعض اركان مسجد(توانكو ميزان زين العابدين) في ماليزيا ويسمى احيانا بالمسجد الفولاذي لاستخدام الحديد بشكل ملفت النظر في الانشاء والتركيب والتزيين.(5)

*المصدر:المؤلف

شكل رقم 4*

شكل رقم 3*

*المصدر:المؤلف خلال زيارته الى ماليزيا سنة 2012

يتميزالمسجد بنظام تبريد فريد من نوعه اذ يقوم بدمج المراوح ونظام تكييف الهواء، ويستخدم المسجد شبكة سلكية معمارية مستوردة من المانيا والصين وهي نفسها التي شيدت على ملعب سانتياغو برنابيو في مدريد والمكتبة الوطنية في باريس، ويتعزز المدخل الرئيسي بالزجاج المقوى الملموس لزيادة سلامة هيكل المسجد.

جدار المحراب مصنوع من 13 متر من الالواح الزجاجية التي تقوم بعكس الاضاءة الساقطة عليها من اي اتجاه ومن مختلف الزوايا شكل رقم(3).

ان التحول الشكلي للاقواس من المصمت الى الشفافية اصبح مألوفا في عصرنا هذا وهذا ما نلاحظه في هذا المسجد وكذلك القبة المركزية التي صنعت من الفولاذ وتم تكسيته بالحديد المقوم للصدأstainless steel

ويعد المسجد من المباني الفريدة في استخدام التكنولوجيا الحديثة ،اذ تم تثبيت محسسات لاصدار اصوات ذات ترددات عالية لطرد الطيور من المسجد،غير ان عنصر (الدكة) الذي كان شائعا في المساجد العثمانية وخاصة في مسجد الازرق في اسطنبول قد تم توظيفه بوضوح في هذا المسجد بحيث اصبحيشكل مستوى اخر للصلاة شكل رقم (3) و(4).

البنية التطورية في مساجد الشارقة

ارتبطت العمارة في إمارة الشارقة بمشروعها الثقافي وهويتها الإسلامية، فقد تجلت عناصر الفن الإسلامي في تنوع الطرز المعمارية التي ميزت مساجد الإمارة كالطراز العثماني، والفاطمي، والأندلسي، والمعاصر الممزوج بروح التراث. وسعت الإمارة بمناسبة احتفالية الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية، إلى تشييد ألف مئذنة مع نهاية عام 2014، تأكيداً على الأهمية الكبيرة التي توليها الإمارة في بناء المساجد التي تعدّ منارة علم وتعليم وأماكن عبادة وتعبّد(6،ص 113).

وفي هذه المحطة سيتعرض البحث الى الية تطور المساجد في امارة الشارقة منذ التاسيس الى يومنا هذا،فقد اشارت المصادر التاريخية بوجود مساجد تراثية قديمة تعود الى قبل 200 سنة كمسجد عبيد بن عيسى – المريجة الذي بني سنة 1904 (شكل رقم 6)والذي جرى ترميمه عدة مرات،وهنا ينصب الاهتمام على قاعة الصلاة نفسها،وضمان قوتها وتماسكها وصمودها لاطول فترة ممكنة،وخلافا لتفسيرات الخبراء والمحللين فقد غابت القبة عن هذا المسجد لكن المأذنة تلفت نظر المشاهد بطابعها المتميز وقد ارتفعت حوالي ثلاثة امتار عن الارض(6 ،ص 82)، وأيضاً خلافاً لما تتصور من نهوض المئذنة إلى جانب قاعة الصلاة مباشرة أو بالاندماج العضوي معها فإن المئذنة هنا تبعد عن قاعة الصلاة ثلاثين متراً تقريباً، وهي تردد أصداء ما ألفناه في عمارة الحصون، وباستثناء ثلاثة عناصر، أولها وجود قبة صغيرة في أعلاها، وثانياً بابها الخشبي الكبير، وثالثاً الفتحات التي تزينها بانتظام غير بعيد عن قمتها(4،ص15).

نتوقف طويلاً عند قاعة الصلاة، التي تتخذ شكل كتلة مستطيلة، ويلفت نظرنا أنه خلافاً لما درجت عليه الحال في معظم مساجد الخليج الأثرية والقديمة فإن حائط القبلة يضم ثلاثة أبواب كبيرة ينهل منها الضوء الطبيعي الذي ينير القاعة، التي تبلغ مساحتها 80 متراً مربعاً تتسع إذا أضيفت إليها الباحة الخارجية لاستيعاب 110 مصلين. يحيط بموقع المسجد سور يبلغ ارتفاعه قرابة المتر ينتظم في داخله التوظيف البارع للمساحة الرحبة، حيث يتوزع فيها كل من المئذنة وقاعة الصلاة وتسهيلات الوضوء والباحة الخارجية التي تتسع للأعداد الزائدة من المصلين، وتتحول إلى ملتقى لهم، عندما تسمح ظروف الطقس بذلك.أبرز ملامح المشروع الزخرفي الذي لا يغيب عن قاعة الصلاة يتمثل في المحراب، الذي يعكس تناسباً جميلاً من ارتفاع الجدار، وتدور به بلاطات مزججة ذات زخارف هندسية ملونة. ونلحظ أن الكوى والمنافذ الموجودة في أعلى جدار القاعة تتردد أصداؤها هنا في كوة في وسط المحراب(شكل رقم 5).

شكل رقم (5)

شكل رقم(6)

وفي نفس الحقبة الزمنية نرى مسجد الدليل(امارة الشارقة)الذي يتكون من بيت الصلاة في الطابق الأرضي وهو القسم الخاص بالرجال، وبيت الصلاة في نصف الطابق الأول وهو مخصص للنساء، ونجد أيضا المحراب المجوف القديم للطابق الأرضي والذي يستمر حتى الطابق الأول، ويوجد سلم خارجي يلاصق جدار المسجد الشرقي. كما يخلو المسجد من صحن الوسط ولا يوجد أثر لمئذنة أو مرتفع للأذان، وغالباً ما كان يؤذن من فوق سطح المسجد إلى أن انتشرت مكبرات الصوت، فأصبح السوق القديم يصدح بالأذان الذي ينطلق من قلب مسجد الدليل. كذلك في تخطيطه المستطيل حالياً لا يوجد فيه المؤخرة أو المجنبات لعدم وجود صحن مكشوف، ولبيت الصلاة مدخلان في نهاية ضلعيه الشمالي والجنوبي.الجدير ذكره ان المسجد كان يعرف "بمسجد الدليل" نسبة إلى مشيده الذي يعرف عنه أنه من عائلة الدليل، وهو كان يشرف على أعمال صيد اللؤلؤ وله عديد من السفن في الخليج وكان يتبرع بنصف أرباح السفينة التي تعود سالمة من السفر لبناء المساجد.

اما مسجد المناعي بمنطقة المريجة فهومسجد تراثي قديم دور أرضي فقط ولكن له مئذنة اسطوانية بداخلها سلم دائري والمئذنة لها اربع فتحات من الأعلى،اما جدار القبلة فقد قسم المحراب التكوين البصري الى قسمين متساويين من حيث عدد فتحات النوافذ واحجامها.

ولابد الاشارة الى ان المساجد في امارة الشارقة تمتلك نسقا تصاعديا من حيث التكوين والتطور الشكلي ،فعلى سبيل المثال لا الحصر بدأت المساجد بدون قباب واخذت تصاعديا بوجود قبة مركزية كبيرة كالذي نراه في مسجد الملك فيصل(شكل رقم7) بمنطقة السور على امتداد شارع الزهراء بالقرب من ميدان الحكومة والديوان الاميري ،ويعتبر المسجد الاكبر سعة في الامارة من حيث استيعاب المصلين اذ يصل الى 16770 مصليا ،وفي هذا المسجد تمت تغطية واجهات المسجد بالحجر الصناعي وكل من القبة والمنارتين بالحجر القيشاني مع مراعاة الفن المعماري الاسلامي في ذلك ويبلغ ارتفاع المنارتين 70 متر ،اما مساحة القاعة الرئيسة للصلاة 7500 متر مربع وقاعة الصلاة في الدور الاول 4500 متر مربع.

اما الدور الثالث من المسجد فقد تم تهيئته ليكون مكتبة ومكاتب لدائرة الشؤون الاسلامية بمساحة 3300 متر مربع.

شكل رقم 7

وتطورت القباب في مساجد الشارقة نحو الثنائية كما في مسجد سعود شكل رقم(8) الذي يقع بمنطقة الشهباء مقابل دوار مستشفى القاسمي ،يتميز الجامع من الخارج بعمارته التي تجمع الاسلامية بالحديثة الممزوجة بالطابع الاندلسي، والقبتين المشار اليها انفا احداهما تزين الساحة الرئيسة للصلاة والاخرى تزين مدخل المسجد،ويتسع المسجد لاكثر من 2306 مصلي و278 مصلية. وقد تتوجت تلك التطورات البنيوية في

شكل رقم 8

شكل رقم 9

شكل رقم 10

هيكلية المساجد الى ان وصلت الى تعدد القباب وتنوع اشكالها واحجامها وطبيعة توضعها على سقوف المساجد ولدينا امثلة واضحة لتلك التطورات الشكلية في مسجد عبد الله بن عباس في حي المجاز (شكل رقم9) والذي كان تمهيدا لظهور التحول الشكلي لمجموعة القباب في مسجد النور (شكل رقم 10)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يناقش هذا الفصل الاجراءات والخطوات التي اتبعها الباحث في تحقيقه الحالي وصولا لاهداف البحث،بدءاً بوصف المنهج المعتمد ،فمجتمع البحث وعيناته ،أداة البحث ،الوحدة التحليلية ،قياس العلاقة بين المتغيرات وأخيرا النتائج ومناقشاتها.

1 – منهجية البحث Research Methodology

أعتمد البحث على اسلوبالدراسة الوصفية Descriptive Method في تحقيق البحث،وهي نوع من الدراسات التي تصف النماذج وفق سياقات منهجية علمية وتحللها اسنادا الى محاور التحليل.

2 – مجتمع البحث وعيناته

أستند البحث الى المجتمع الكلي لمساجد الشارقةالمبنية والتي تحت الانشاء، وبسبب كبر حجم مجتمع البحث وسعته فقد تم اختيار (4) مساجد لتكون عينة البحث في الدراسة والتحليل ،وروعيت الاسس التالية في انتقاء عينة البحث:

أ- التباين في الموقع الجغرافي للعينات

ب- تحقيق التباين في البعد الزمني لانشاء المسجد

ج- تحقيق التباين في الحجم المكاني للعينات وعدد المصلين

د- تحقيق التباين في اسلوب التصميم والطراز التاريخي اساسا لترشيح العينات ومن خلال استطلاع اراء المصممين أو طلبة العمارة الداخلية لكلية الفنون الجميلة والتصميم بجامعة الشارقة

هـ- لأن العينات المذكورة تمثل الصفات والخصائص التصميمية لمجتمع البحث الكلي.

3 – العينة المنتخبة

لقد قام الباحث بعدة زيارات ميدانية لمعظم المساجد في مدينة الشارقة،وقام بأعداد المعلومات والبيانات عن كل مسجد من حيث الموقع والحجم والطراز.وبعد المناقشة والاستشارة مع ذوي الاختصاص في دائرة الشؤون الاسلامية في امارة الشارقة تم مبدئيا اختيار العينات بناءا على المؤشرات المذكورة اعلاه في الفقرة 2 ،وللوصول الى اهداف البحث بصورة منطقية ،قام الباحث بتحديد عينة قصدية من مجتمع البحث لتكون عينة شاملة ومتنوعة تمثل المجتمع الاصلي للمساجد ،وبذلك تكون عدد عينات البحث 4 مساجد متنوعة من حيث الموقع وسنة الانشاء وكذلك حجم المسجد وكذلك الموقع .وفيمايلي بعض المعلومات المتعلقة بعينات البحث:

4 – استند البحث الى استمارة الملاحظة كوسيلة للاختبار(جدول رقم 1) ،وهنا نود ان نشير بأن استمارة الملاحظة قد تم تصميمها استنادا الى طبيعة المساجد في امارة الشارقة .يرجى النظر لاسماء المحكمين في نهاية الجداول.

المنطق الافتراضي للبحث

استمارة تحليل العينات

النظام الانشائي الهيكلي	تعاقب المحددات بين الشكل والخلفية
	التكوين المرئي لمحددات النظام الانشائي الهيكلي
	المنظومات التناسبية للمحددات
	طبيعة الفتحات ومحاورها التنظيمية

	الاتصال بين الداخل والخارج	
انظمة المحددات الثانوية	النظام الانشائي العمودي	
	النظام الافقي(انشائي – غير انشائي)	
	تركيبة النظام العمودي (غير الانشائي)	
	النظام المتحرك	
	الترابط بين النظام الانشائي الهيكلي وبين انظمة المحددات الثانوية	
أنظمة الفضاء الداخلي	نظام الفضاء المغلق أو المفتوح	
	نظام الفضاء الكلي والجزئي	
	الفضاء الاتجاهي	
	نظام (الكتلة –الفضاء)التبادلي	
	نظام الفضاء الايهامي	
الانظمة الحركية	النظام المغلق	
	النظام المفتوح	النظام الحركي المتناظر
		النظام الحركي المركزي
		النظام الحركي المنفصل

الانظمة الضوئية – اللونية	أنظمة الاضاءة الطبيعية	موقع الفتحات (جدران ، سقوف)
		حجم الفتحات وشكلها
		طبيعة معالجات الهيكل الخارجي للفتحات
		العلاقة التناسبية بين طبيعة الفتحة وكتلة المحددات
	أنظمة الاضاءة الصناعية	النظام الضوئي العام
		النظام الضوئي الاتجاهي
		النظام الضوئي الزخرفي
		النظام الضوئي المركزي
	الانظمة اللونية	التباين اللوني
		الانسجام من خلال التدرج اللوني
		الانسجام من خلال تداخل

العلاقات الشكلية - الفضائية	تأسيس البارز والغائر	القاعدة التركيبية	هندسي منتظم
			غير هندسي
		التكرار الشكلي والحجمي للمعالجات	
		موقع المعالجات	
		المنظومة التناسبية بين البارز والغائر	
	بنية المعالجات التصميمية	اداء الشكل الوظيفي	طبيعة المحراب وموقعه
			شكل المنبر وحجمه
			المنظومة التناسبية لفضاء المحراب
		المنظومات التناسبية	العلاقة بين حجم فضاء المصلى وبين المحراب
			طبيعة الاعمدة الانشائية
			علاقة الباحة الخارجية بفضاء المصلى
			تناسب العقود (الاقواس)مع الفضاء الداخلي
			تناسب حجم الزخارف مع المعالجات الاخرى
		مركز الجذب والتكرار	العلاقات اللونية
			الجذب من خلال طبيعة فضاء المصلى
			الجذب من خلال المعالجات السقفية
			جاذبية التكوين الشكلي
			تكرار المعالجات الشكلية
			الجذب من خلال الايهام بالحركة

اسماء المحكمين لاستمارة الملاحظة

1- المهندس عبد الكريم أحمد الحوسني ،مدير ادارة بناء ورعاية المساجد بدائرة الشؤون الاسلامية في حكومة الشارقة.
2- المهندسة موزه محمد سرور الزعابي ،مهندسة معمارية في قسم ادارة بناء ورعاية المساجد بدائرة الشؤون الاسلامية في حكومة الشارقة.
3- د.علي العمايرة ،استاذ التصميم الداخلي ،جامعة الحصن،ابو ظبي
4- د.ايمان عبد الشهيد ، استاذ مساعد ،جامعة الشارقة –كلية الفنون الجميلة والتصميم.
5- د.عاصم عبيدات،استاذ مشارك ،جامعة الشارقة – كلية الفنون الجميلة والتصميم

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشاتها

أولا:التحليل والنتائج

1- مسجد النور

الوصف

صمم جامع النور على شكل جامع السلطان احمد(الجامع الازرق) في اسطنبول ومسجد محمد علي باشافي القاهرة ويجسد عناصرالعمارة العثمانية بوحدات زخرفية وفضاءات داخلية ضخمة ويغطي المسجد ثمان قباب مركبة،قبة كبيرة حولها أنصاف قباب،اضافة للقباب الصغيرة.يقع المسجد على كورنيش بحيرة خالد مما يعطيه جمالا اضافيا واجمل المساجد تجسيدا للعمارة العثمانية.للمسجد مأذنتين ارتفاع كل منهما 54.5 متر.

تم بناء المسجد سنة 2004 ميلادية على قطعة ارض مساحتها 23887.9 متر مربع،وان اجمالي مساحة المسجد مع الملحقات 4601.2 متر مربع وزعت كالاتي:

- مساحة قاعة الصلاة الرئيسة والمحراب 1298.75 متر مربع تستوعب 1804 مصلى
- مساحة مصلى النساء وخدماته 409.75 متر مربع ويستوعب 569 مصلية
- مساحة خدمات المسجد2892.7 متر مربع وتشمل سكني الامام والمؤذن بالاضافة الى الحمامات والميضاه.
- كما يميز المسجد احتوائه على مكتبة تقع تحت اشراف الامانة العامة للاوقاف
- وزعت مواقف السيارات على مساحة تقدر ب1890 متر مربع من مساحة المسجد

- اقيمت اول صلاة جمعة بتاريخ 12 ذو القعدة 1425 الموافق 24 ديسمبر2004

التحليل (الرجاء ملاحظة الاشكال 11- 17)

يتميز مدخل المسجد بجمالية منظومتها التناسبية بين الفتحات الثلاثة وحجم التوطئة الداخلية ،ومن الامور الواجب ذكره هنا بان جميع المعالجات المتعلقة بالفتحات والمداخل تنفرد بارقام فردية (3،5،7 ....) وكذلك تكرار الاشكال والزخارف الجمالية تاتي تحت هذا التحليل ،غير ان التشكيل الفضائي لصحن المسجد يعطي اتجاها محوريا نحو القبلة(المحراب) ويعد هذا المسجد من اكثر المساجد في امارة الشارقة استخداما للاقواس الاسلامية ،اذ انتصبت الاقواس الدائرية ذو المركز الواحد على يمين ويسار المحراب لتكون تشكيلا متنوعا من الامكنة واعطاء مميزات جمالية ولاسيما الاقواس الصغيرة المتكررة على الجوانب الداخلية لجدار المسجد ،وقد تم معالجة معظم تلك الاقواس بتعاقب الغامق مع الفاتح لتشبه الاقواس المستخدمة في الاندلس.

اما الاعمدة الداخلية فظهرت بنسب وقياسات كبيرة مع تشكيل تكوينات من البارز والغائر وبمستويات متنوعة لتعطي قوة وهيبة لصحن المسجد ،غير ان الجزء العلوي من تلك الاعمدة قد تم توظيفها لاخفاء الجوانب التقنية للمسجد وخاصة وحدات التكييف والتي وظفت لاخفاء تلك الفتحات بواسطة الوحدات الزخرفية الجبسية الممتدة افقيا على اغلب المسجد،وهنا لابد الاشارة الى ان المحراب والمنبر قد تم توقيعها ضمن فضاء محدد باقواس مفصصة ومزخرفة وكذلك بقوس مركزي يقابل المحراب مركزيا ومحمولا على تشكيل يعطي ايحاءا لاعمدة شفافة من خلال اختزال بدن العمود وابقاء التيجان الماثلة للعيان.

لقد برز بشكل واضح في هذا المسجد الطراز العثماني للعمارة الاسلامية من خلال طبيعة الفضاء وحجمه وشكل القباب والماذنة واتساقه مع الاضاءة الصناعية من خلال الثريات المعدنية،وكذلك وجود الفتحات العلوية في القبة المركزية لصحن المسجد.لقد ظهر الخط العربي في هذا المسجد ظهورا متواضعا ،اذ تم توظيفه في اماكن محددة فوق فضاء المحراب وعلى بعض من اجزاء الجدران.

شكل رقم 11

شكل رقم 12

شكل رقم 13

شكل رقم 14

شكل رقم 15

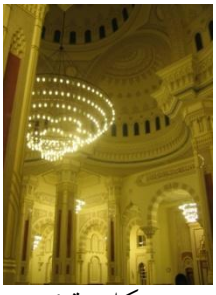
شكل رقم 16

شكل رقم 17

2- مسجد المغفرة

الوصف

يقع جامع المغفرة بمنطقة السيف المطلة على ميناء خالد،يتميز الجامع من الخارج بعمارته التي تجمع الاسلامية بالحديثة اذ بني المسجد على الطراز الفاطمي مع بعض العناصر الحديثة،وللمسجد ثلاث مداخل(المدخل الرئيسي،مدخل جانبي ومدخل للنساء)،يتزين السقف قبة استعملت فيها الخرسانة المسلحة المطعمة بالزجاج،وللجامع مأذنتين بارتفاع 55 متر عن الارض.

اجمالي مساحة المسجد مع ملحقاته 2133.2 متر مربع وزعت كالتالي:

- مساحة قاعة الصلاة الرئيسة (الدور الاول)والمحراب1707 متر مربع وتستوعب 2371 مصلى
- مساحة مصلى النساء في الطابق الاوسط (Mezzanine) وخدماته 216 متر مربع ويستوعب 300 مصلية
- مساحة خدمات المسجد 210.2 متر مربع وتشمل سكني الامام والمؤذن بالاضافة الى الحمامات والميضاه.
- كما يميز المسجد احتوائه على مكتبة تقع تحت اشراف الامانة العامة للاوقاف
- وزعت مواقف السيارات على مساحة تقدر2700 متر مربع من مساحة المسجد
- تم استلام المسجد 15 ابريل 2002

التحليل (الرجاء ملاحظة الاشكال18- 25)

يتميز هذا المسجد بحداثة التكوين الزخرفي والتنوع البصري للاشكال الهندسية وخاصة في صحن المسجد.يتقدم المسجد مدخلا ذو ملامح اندلسية ولاسيما المدخل الرئيسي المكون من اقواس مفصصة ومزخرفة بعناصر جبسية تنثر فوقها اشكال هندسية متكررة لتعطي لغة تعبيرية وبصرية بمدخل المسجد وتمنع دخول اشعة الشمس بشكل مباشر الى داخل توطئة المسجد،وعلى جانبي المدخل الرئيسي هناك مداخل ثانوية متماثلة في الشكل واللون حيث وظفت الاشكال لتكون عناصر جاذبة ولاسيما الاقواس على شكل حذوة الحصان ذو الخلفية الغامقة وفي اعلى القوس هناك مجموعة ثلاث اقواس صغيرة تمركزت بشكل مؤثر على مجموعة التشكيل الزخرفي وخاصة التبادل الشكلي بين الاشكال المتقدمة والاشكال الثانوية(البارز والغائر) لتعطي حوارا بين الظل والنور وفوق هذه المجموعة الزخرفية تم تثبيت شكل هندسي مائل لتعطي ايحاءا لسقف مائل مغطى بالقرميد الاخضر كالذي وظف في عمارة الاندلس فوق المباني والمساجد.

يعد مسجد الهدى من المساجد المهمة في اظهارالمعالجات التصميمية البارزة والغائرة وهذا جلي في توطئة المسجد ،اذ تم توظيف الاشكال الهندسية الجصية حول الاقواس وبمستويات وسماكات متعددة،اما سقف المدخل فقد تم زخرفته بشكل هندسي معشر(ذو زوايا عشرة) مع اطار مستطيل هندسي ليعطي مفهوم التوقف المؤقت في هذا المكان قبل الدخول او الخروج.

اما صحن المسجد فقد تنوعت الاشكال والعناصر التصميمية والمعمارية،فباحة المحراب شاخصة للمصلين وتوجيههم بشكل تلقائي اذ ان المحراب والمنبر مقتبسة من تصميم واجهة المسجد حيث قوس كبير دائري ذو مركز واحد وعلى جنباته قوسين صغيرين متماثلين وفضاء المحراب مع المنبر اصبح غائرا لجدار القبلة ليكون مركزا جاذبا وشاخصا لبصر المصلين وفي منتصف القوس الكبير(اعلى المحراب)يوجد شكل هندسي شعائي مركزه المحراب لاعطاء دلائل تعبيرية بالنور المشع من المحراب وفوق كل هذا تاتي الثريا لتكملة قصة فضاء المحراب بشكل متكامل.

اما الجدار الفاصل بين صحن المسجد الرئيسي وبين فضاء مصلى النساء فقد تم توظيفه بثلاث فتحات مزودة باقواس مدببة ذو مركزين مع اقواس على شكل حذوة الحصان تحت كل قوس وقد تم زخرفة هذا الجدار بنقوش من الارابسك التي تشبه كثيرا نقوش المشربيات في البيوت العربية التقليدية القديمة التي ظهرت في مصر وسوريا والعراق،يعد هذا الجدار فاصلا ومحددا بصريا باستثناء الاقواس العالية لوصول الصوت(خطبة الجمعة).

اما الاعمدة فقد تزينت بخطوط رشيقة من السيراميك الاحمر الداكن مع تصميم اماكن لوضع المصاحف،حيث تم تصميم الاعمدة بمستويات متعددة ،من الاسفل تم تنفيذ تشكيل زخرفي مكون من نجمة ثمانية بشكل بارز مع اطار من نفس الخامة واللون،اما بدن العمود فاشتغال التصميم على مفهوم البارز والغائر كان حاضرا ومتميزا لخلق التباين الضوئي على العمود نفسه.

شكل رقم 18

شكل رقم 19

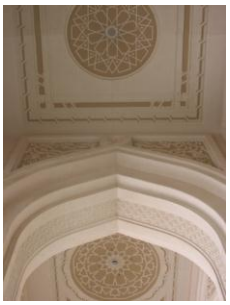

شكل رقم 20

شكل رقم 21

شكل رقم 22

شكل رقم 23

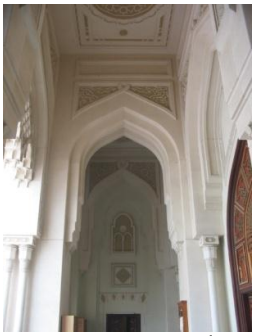

شكل رقم 24

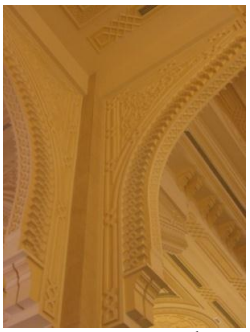

شكل رقم 25 *المصدر:المؤلف

3- مسجد الهدى

الوصف

يقع جامع الهدى بمنطقة الخالدية عند التقاء شارع الخان، ويجمع مسجد الهدى في تصميمه المعماري بين الفنون المملوكية والعثمانية في آن واحد. وللمسجد ثلاثة مداخل، حيث تنتصب على المدخل الأمامي أربعة أعمدة خرسانية مكسوة بنقوش من الجبس الأبيض، فيما تتوسط الأعمدة ثلاثة أبواب خشبية كبيرة منقوشة بالخشب البارز والغائر بالنقوش الإسلامية، ومطعمة بالنحاس الأصفر.

تعلوه خمس قباب ومئذنتان من الخرسانة المطعمة بالزجاج والأرابيسك، ويبلغ ارتفاعها 64.52 متراً. وتتصف عمارته الداخلية بالرحابة والفخامة وتنوع الزخارف والمشربيات. تبلغ مساحة المسجد الإجمالية مع ملحقاته 2100 متر مربع، جرى افتتاحه وأقيمت أول صلاة فيه، بتاريخ 9 ديسمبر 1999.

التحليل (الرجاء ملاحظة الاشكال 26- 31)

يرى الباحث بان مسجد الهدى ومسجد المغفرة لهما عناصر معمارية وزخرفية متماثلة من حيث التصميم والتركيب الشكلي،فمدخل المسجد يمتاز بفضاءاته الثلاثة والاسلوب المشتق من عمارة الاندلس وخاصة السقف المغطى بالقرميد الاخضر وتماثل الاشكال الزخرفية على يمين ويسار المدخل وكذلك موضع الماذن.لمدخل المسجد ثلاثة ابواب لدخول المصلين والخروج منه،تؤدي الابواب الثلاثة الى باحة صحن المسجد عن طريق خمسة اقواس وفتحات كبيرة وقد تم اسناد هذه الاقواس باعمدة ساندة مزخرفة ومنقوشة بزخارف هندسية وخطوط عمودية لتأكيد الاتجاه العمودي لفضاء الصحن،اذ تم تكسية الاعمدة بمادة الرخام الاخضر الغامق الهندسي(Indian green) مع تعزيز زخارف (نجمة ثمانية) في الجزء الاسفل من الاعمدة مع تدلي ثلاث ثريات من السقف امام المشهد الجميل.

يمتاز صحن المسجد بالاتساعية وانفتاحية الفضاء الافقي ونظرا لوجود النوافذ التي تمتد الى مستويات قريبة من الارض جعل المسجد من الداخل فضاءا اكثر اضاءة لولوج الاضاءة الطبيعية بشكل واف الى فضاء المسجد وهذا يظهر جليا عندما يستقبل المصلي جدار القبلة المضاء هو الاخر بالنوافذ الجانبية للمحراب وكذلك بالثريات المتدلية حول فضاء المحراب بشكل عام،على ان جدار القبلة قد تزيّن بزخارف هندسية تجريدية من الخطوط العمودية والمعالجات الجدارية الجصية من البارز والغائر لتحقيق حالة الاثراء التصميمي وتأكيد نقطة الجذب(المحراب)،وفي اعلى من تلك المعالجات تم تنفيذ افريز من الخط العربي لبعض من ايات الله من القران الكريم ليتكون تشكيلا روحانيا في فضاء المسجد،وقد تميز المسجد ايضا بالانسجام المتكامل للالوان المستخدمة للخامات على الجدران والاعمدة،اذ تم مؤائمة اللون الاخضر الغامق مع اللون الذي يقابله في عجلة الالوان(الاحمر الداكن) مع اللون الفاتح off white اللون البيجي.اما فضاء المحراب فقد تدرج الشكل الهندسي من الخارج الى الداخل ليكون فضاء غائرا للمحراب الذي جاء مزدانا بالاعمدة التزينية وتناوب الالوان بين الغامق والاقل درجة.

شكل رقم 26

شكل رقم 27

شكل رقم 28

شكل رقم 29

شكل رقم 30

شكل رقم 31

4- مسجد الامام أحمد بن حنبل

الوصف

يقع جامع الامام أحمد بن حنبل بمنطقة الجزات بضاحية الرقة عند التقاء شارعي الشيخ ماجد بن صقر القاسمي وسلطان بن صقر القاسمي يقابله ميدان الثقافة.يتميز هذا الجامع من الخارج بعمارته التي تجمع الاسلامية بالحديثةنوقد بني على قطعة ارض مساحتها10849.4 متر مربع.

للمسجد ثلاثة مداخل(الرئيسي،مدخل النساء ومدخل المكتبة)

يتزين السقف بثلاث قباب احداها رئيسية والتي استعملت فيها الخرسانة المسلحة المطعمة بالزجاج والاخرى اقل حجما ومنسوبا.كما تتميز واجهات المسجد الخارجية بالاقواس واعمال الجبس والتي تعطي الطابع الاسلامي الممزوج بالحداثة.

للجامع مأذنتين بارتفاع 61 متر عن الارض،وأهم ما يميز الجامع احتوائه على اول مكتبة بالشارقة خاصة بالنساء.

اجمالي مساحة الجامع مع ملحقاته 2504 متر مربع وزعت كالتالي:

- قاعة الصلاة الرئيسة 1813.12 متر مربع وتستوعب 2518 مصلى
- مساحة مصلى النساء وخدماته 105.06 متر مربع ويستوعب 146 مصلية
- مساحة المكتبة 105 متر مربع
- وزعت مواقف السيارات على مساحة تقدر ب 375 متر مربع من مساحة ارض المسجد

- تم افتتاح المسجد واقيمت اول صلاة فيه بتاريخ 30 ديسمبر 1998 ميلادية

التحليل (الرجاء ملاحظة الاشكال 32- 36)

يعد هذا المسجد حلقة مهمة في تطور المساجد في الشارقة من حيث الشكل الخارجي البسيط والمنساب وكذلك من حيث توظيف العناصر الزخرفية بشكل معاصر وخاصة الواجهات الخارجية ،ويلاحظ التدرج الشكلي للمستويات العلوية للمسجد ليكون افريز (كورنيش) في نهاية السقف،ومن التكوينات الجميلة في المسجد تلك النوافذ الطويلة والتي تم معالجتها بالواح مثقبة من زخارف هندسية منتظمة لمنع دخول اشعة الشمس الى داخل المسجد والاستفادة من الاضاءة الطبيعية في نفس الوقت.

يمتاز المسجد بمقدمة وتوطئة قبل المصلى وتعلو امام كل مدخل قوس مدبب مع الزجاج الملون، اما فضاء المصلى فقد تقاطعت الاقواس وتداخلت بصريا لتشكل نسيجا مغايرا تمام لطراز المسجد من الخارج فالذي يروم دخول المسجد لا يتوقع الصورة البصرية المغايرة ،فعند النظر الى اي عمود داخل المصلى يشد البصر الى التوصيلات المرتبطة بين كل عمود واخر وهذا الامر يجعل من الفضاء العلوي شكلا بصريا مزدحما ولاسيما وجود زخارف هندسية بالوان واضحة وتعزيز كل ذلك باطار من الرخام الاخضر الغامق الذي يعمل لجذب النظر.

لقد بدت جدران المسجد خالية من اية معالجات جدارية او تصميمية او حتى زخارف بسيطة اذ اصبحت مسطحة خالية من البروزات كالتي تم معاينتها في المساجد الاخرى.اما فضاء المحراب فقد تدرج القوس المدبب من الداخل الى الخارج مع الزخرفة الهندسية والخطوط المحيطة بالاقواس لتشكل مركزا لجذب انظار المصلين نحو جدار القبلة .

شكل رقم 32

شكل رقم 33

شكل رقم 34

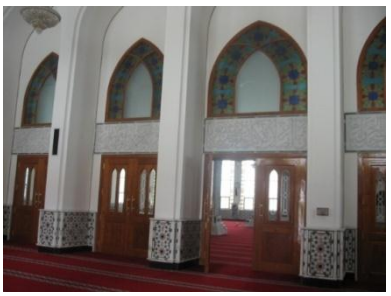
شكل رقم 35

شكل رقم 36

نتائج البحث

من خلال تحليل عينات البحث،توصل الباحث الى مجموعة من النتائج النظرية والتطبيقية والتي من الممكن تطبيقها او الاخذ بنظر الاعتبار تلك النتائج في تصميم المساجد مستقبلا وهي كالاتي:

فيما يتعلق بالعناصر المعمارية وتطورها:

1- توظيف الطرز المختلفة في تصميم المساجد بناءا على الفكر وتوجه امارة الشارقة بتقبل والعيش بسلام لجميع الثقافات ومن مختلف الجنسيات،اذ تنوعت طرز التصاميم المختلفة شكلا وحجما بل تنوعت تلك التصاميم في المسجد الواحد ،اذ نرى اسلوبين مختلفين احيانا قد تم توظيفه فمثلا الجزء الخارجي للمسجد يوحي بالاسلوب الاندلسي غير ان الداخل يعطي الاحساس بالطراز الاسلامية الحديثة.

2- ضُعف توظيف عنصر الخط في المُحدد الأفقي لإضفاء أشكال تمتاز بتنوعها وتعدد معانيها.

3- تطور المنظومات التناسبية بين المحدد العمودي والمحدد الافقي في فضاء المصلى اذ تضاعفت المقاسات لتصبح فضاءا مهيبا لاعطاء الاحساس بهيبة المكان وقدسيته.

4- تطور معظم العناصر الداخلية للمسجد وقبول فكرة الاندماج التصميمي لبعض منها ،فمثلا التحام ومزواجة المنبر مع المحراب قد اخذت حيزا واضحا في التطبيق في المساجد لنجاعة الفكرة وجماليتها من حيث الشكل والوظيفة.

5- استثمار وتوظيف الجدران الداخلية في فضاء المصلى لتكون معالجات تصميمة وظيفية كالرفوف لوضع المصاحف.

6- ظهور تطور ملحوظ في بعض العناصر المعمارية كالاقواس الغير مكتملة النازلة من السقف والتي لم تتصل بالاعمدة لتكون فضاءا شفافا تعبيريا عن حداثة وتطور العنصر الانشائي داخل فضاء المصلى.

7- قلة الاهتمام بالعناصر التراثية المحلية وشحة توظيفها في المساجد المعاصرة،اذ تم ملاحظة عدد قليل ومحدود المساجد ذات الطراز المحلي في امارة الشارقة.

8- ضعف الاهتمام بالجوانب التقنية في تكنولوجيا الخامات في حين بدات المساجد في دول الجوار والدول الاسلامية بتوظيف التكنولوجيا الحديثة في مساجدها كاستخدام المحسسات لتقليل الاضارة واطفائها تلقائيا اثناء النهار،او استخدام كاسرات الشمس فوق النوافذ الخارجية والتحكم بطبيعة اشعة الشمس الداخلة الى فضاء المصلى.

9- لازال توزيع مكبرات الصوت داخل المسجد من الامور التي تحتاج الى وقفة تصميمية جادة،لان توزيع تلك الاجهزة قد تم بدون دراسة علمية لذلك فان الاصوات تتداخل وتحدث نوع من الضوضاء التي تؤثر على جمهور المصلين وتفقج تركيزهم على الصلاة.

10- المبالغة في استخدام الزخارف الهندسية والنباتية بكثرة على فرش ارضية(الموكيت) بعض المساجد الامر الذي يجعل على تشتيت المصلين اثناء صلاتهم .

11- اختفاء معالم الباحات المكشوفة court yard من عناصر المسجد ،الامر الذي ادى الى تغيير ملامح المساجد في الشارقة،علما ان بعض المساجد وظفت فيها تلك الباحات عند الانشاء الاولي لكن اثناء الصيانة والتجديد تم ازالتها وتحويلها الى فضاء المصلى حيث تم تغطيتها بالسقف واصبح جزءا من الفضاء الداخلي للمسجد كما في مسجد السلف الصالح في الجرينة 1 .

12- عدم وجود المرونة التصميمية في المساجد كالذي نراها في المسجد النبوي الشريف ولاسيما في استخدام المضلات والقباب المتحركة .

13- ضعف استخدام الاضاءة الصناعية وخاصة استخدام الاضاءة عن طريق الطاقة المستدامة.

14- عدم استخدام الخامات والانهاءات في التصميم الداخلي للمساجد والتي تقوم بتقليل استهلاك الطاقة الكهربائية من خلال الواح الطاقة الشمسية.

15- غياب عنصري الماء والخضرة في التصميم وخاصة في الباحات الداخلية التي باتت غير موجودة في المساجد المعاصرة .

التوصيات:

1- اجراء دراسة حول توظيف العناصر التراثية المحلية في المساجد وخاصة التصميم الداخلي لتلك المساجد.

2- اعداد مسح ميداني مع المخططات والرسومات التنفيذية لارشفتها للاستفادة منها للبحوث والدراسات المستقبلية.

3- تشجيع نشر البحوث والدراسات في الدوريات المختصة .

4- توظيف طراز واحد في تصميم المسجد والتركيز على المفردات والعناصر المكونة لذلك الطراز.

5- استخدام التكنولوجيا الحديثة في تصميم المساجد وخاصة انتاج خامات محلية تقوم بتقليل الكلفة والطاقة.

المصادر والمراجع

1- القران الكريم
2- أبا الخيل،عبد العزيز ،المسجد والبيئة،مجلة البناء السعودية،العدد 1 ،1979.
3- أبا الخيل،عبد العزيز ،المسجد والشعوب ،مجلة البناء السعودية ،العدد 1 1989.
4- ابراهيم،محمد عبد العال، المسجد،المجلة المعمارية العلمية ،العدد 5 ،جامعة بيروت العربية،1989.
5- البلداوي،محمد ثابت،الفضاء الداخلي والتاثيث في مساجد مدينة بغداد،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد،العراق،1998.
6- حسين،كامل يوسف،موسوعة مساجد الامارات،مؤسسة البيان للصحافة والنشر،دبي ،2013 .
7- الخالدي،عبد الصمد،بنية التصميم الداخلي في القاعات الكبرى ،اطروحة دكتوراه،كلية الفنون الجميلة ،العراق ،2000
8- السامرائي،ابراهيم ،تاريخ مساجد بغداد الحديثة ،مطبعة الامة،1977.
9- شكر،عصام علي ،نظريات الجمال وتطبيقها على العمارة العربية الاسلامية مع التركيز على الفترة العباسية،رسالة ماجستير،كلية الهندسة-قسم الهندسة المعمارية،جامعة بغداد،العراق،1989 .
10- عبد الجواد ،توفيق احمد،العمارة العربية الاسلامية،فكر وحضارة،الانجلو المصرية،القاهرة،1987.
11- علي،جواد ،تاريخ العرب قبل الاسلام،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،الجزء الخامس،بغداد،1957 .
12- المالكي،قبيلة فارس،التناسب والمنظومات التناسبية في العمارة العربية الاسلامية،اطروحة دكتوراه،الهندسة المعمارية ،جامعة بغداد،1996 .
13- لومبير،أيلي،تطور العمارة الاسلامية في اسبانيا والبرتغال وشمال افريقيا،ترجمة حليان عطا الله ،دار اسيا،بيروت ،1985 .
14- مؤنس ،حسين ،المساجد،عالم المعرفة،عدد 37 يناير،1980،الكويت.
15- Ardalan,Nader, sense of unity, University of Chicago press,Chicago and London,1975.
16- Ardalan,Nader,preliminary study of Mosque Architecture (Architecture as symbol and self-identity) the Aga khan award for Architecture ,Philadelphia,USA,1980.
17- Creswell,K.A.C,Ashorter account of early Muslim Architecture, Lebanon book shop,Beirut,1968.

3 - the possibility of developing practical indicators for the mechanism of the basic vocabulary of the elements of interior design in the mosques in quantity and quality, and in terms of vocabulary standard for the design of the mosque either Kiva analysis will be based on the extent of the employment of modern technologies in the mosques and the mechanism of functioning.

The subject search in the first chapter to define some of the terms contained in the body of the search, either Chapter II shall be allocated to the theoretical framework which includes a mechanism for formal transformation of the components of the mosque, infrastructure evolutionary mosques in Sharjah and criteria for the design of the mosques from the perspective of the Department of Islamic Affairs in Sharjah, as it is displayed some models and pictures of mosques and outside the state, on the third chapter comes the methodology used in the research procedures and the tool used to analyze samples elected by Albages.ovi the fourth quarter to review the review of the findings and recommendations included a search of all the charts of the areas and neighborhoods of the city of Sharjah mosques built site which under the explaining construction and planned to create in the future and ensure the search list of sources.

The reality of interior design of Sharjah mosques and the possibility of development - selected models

Abdul Samad al-Khalidi

University of Sharjah /College of Fine Arts and Design

Observed mosques with the advent of Islam under the auspices of care being the houses of God Almighty, and I like parts of the ground to him, the center of radiation spiritual, intellectual and ideological in the lives of Muslims, was the most important cultural and architectural evidence built by Muslims voicing their deep faith and serenity Aqidthm.valmsadjad better reflecting the reality of communication between the person and his Lord, because he is the most important building of permanence and survival, making it imperative designed the best visual forms both externally and internally.

Mosques have been characterized in the United Arab Emirates distinct characteristics in terms of building elements of construction in general, and the mechanism of evolution of the inner core vocabulary particular, note that the development of the internal design architecture of the mosques in the emirate of Sharjah was one of the top priorities of the Department of Islamic Affairs and Awqaf in the emirate in terms of the safety of the visual forms and free from the alienation of the intellectual concepts of those mosques, especially those design wizards implemented in the interior spaces of the mosques, so the problem of current research emanating from the importance of the evolutionary structure of the concept of interior design of mosques in Sharjah, as evolution inevitability of the concept of interior design movement and that the latter part of human knowledge and growth, and the lack of studies precedent in this area and because some previous studies and attempts have paid great attention mesh mosques in terms of form and meaning, and not to their access to the internal space Adoua and sophisticated, so the current research aims to achieve the following goals:

1 -akoshv theoretical to the reality of the interior design of mosques in Sharjah in terms of configuration the formal vocabulary of building space to the mosque from the inside.

2 - Detection Applied to the physical data for the development of the mosques in the United Arab Emirates in general and Sharjah in particular.